مجلة الدراسات الأثرية ISSN: 1111-7699
المجلد:20العدد: 2022/01/ص ص: 60-76 EISSN2600-6499

الأنصاب الجنائزية في"لمباز"
(عينة من حديقة المتحف)

Funerary monuments At Lambaesis
(sample from the museum garden "support")

سمير علواش[1] *
[1]معهد الآثار، جامعة الجزائر2، samir.allouache@univ-alger2.dz
مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط (الجزائر)

تاريخ الاستلام 2022/02/28 تاريخ القبول 2022/12/08 تاريخ النشر 2022/12/26

الملخص:

كان مفهوم الموت والحياة لدى الرومان يتطور بتطور وازدهار الإمبراطورية، التي كانت على اتصال دائم بالثقافات الأخرى، والتي تعكس معتقداتها الرومانية حول الموت والآخرة في نقوشها الجنائزية، حيث ارتبط مضمونها ومحتواها للدلالة على تحديد هوية المتوفى، وكذا مدفنه، وهذا ما دلت عليه النصوص المنقوشة على الجرار والحجارة المصقولة وغيرها[1].

تتنوع الآثار التي استخدمت كدعامات في نقش الكتابات الجنائزية حسب مكانة الأشخاص منها: الجرة الجنائزية، العمود التذكاري الجنائزي، الصندوق، النصب، الطاولة الجنائزية والمذبح، وغيرها، معظمها مصنوعة من الحجر الجيري المحلي، الذي كان يؤتى به من المحاجر المتواجدة في المنطقة، وما يميز هذه الدعامات أنها تحمل الكثير من العناصر الزخرفية .

الكلمات المفتاحية :المعتقدات - النقوش الجنائزية – السند – الزخرفة الجنائزية.

Abstract:

The concept of death and life among the Romans was developing with the development and prosperity of the empire, which was in constant contact with other cultures, and which reflected its Roman beliefs about death and the afterlife in its funerary inscriptions, as its content and content were linked to indicate the identification of the deceased as well as his burial, and this is what the texts inscribed on the jars indicated. And polished stones, etc.

The antiquities that were used as supports in the inscription of funerary writings vary according to the status of people, including: the funeral urn, the funeral memorial column, the chest, the monument, the funeral table and the altar, and others. Most of them are made of local limestone, which was brought from the quarries in the region, and what distinguishes These pillars carry a lot of decorative elements.

Keywords: Beliefs, funerary inscriptions, bond, funerary decoration.

*المؤلف المرسل.

مقدمة:

تعد دراسة الكتابات الجنائزية في بلاد المغرب القديم عامة، وفي الجزائر خاصة، من بين الدراسات الهامة لما تحمله من معلومات دقيقة، تفيد خاصة في التعريف بمجتمع الفترة القديمة، كما تحتوي الكتابات الجنائزية بشكل عام على نصوص مختلفة الأسلوب،نقشت أو رسمت على معالم متنوعة منها: الأضرحة، القبور، خاصة منها التي تأخذ شكل صندوق cupula[2]، التي نجدها بعدد كبير في المقاطعات الأفريقية، حتى أنها اعتبرت خاصية افريقية، إلى جانب الأنصاب التي تنتهي بجبهة ثلاثية الشكل، والمذابح، ومنها ما كان يحمل زخارف جميلة تبين درجة الرومنة الكبيرة للشخص، باعتبار استعمال المذبح خاصية رومانية، نجد أيضا الطاولات الجنائزية Mensae. وتحتل شواهد القبور البسيطة أكبر نسبة،ونشير إلى أن هناك الكثير من القبور التي لم تحمل أي كتابة خاصة في الفترة المتأخرة.

اكتشفت أغلب الكتابات إبان الاحتلال الفرنسي، والتي سجلت في مختلف المجمعات الإيبيغرافية، والتي تهتم بدراسة الآثار المدونة على شواهد القبور[3].

سنحاول في هذا المقال التعريف بأنواع الدعامات الجنائزية المتواجدة في مدينة"لمباز" والتي تعود اغلبها إلى الفترة الرومانية وكذا دراسة العناصر الزخرفية التي تحملها. اخترنا كنموذج السندات الموجودة بالحديقة الأثرية.

تاريخ الأبحاث: مر اكتشاف ودراسة موقع "لمباز" بعدة فترات تخللتها عدة حفريات، بدأت من اكتشاف المخيم الغربي على يد L.Renier في 1852، وانتهت باكتشاف المخيم الكبير في 1954، خلال هذه الفترة أجريت عدة حفريات أهمها: حفريات L'abbé montagnon في نهاية القرن 19، و S.Gsell وهناك الأعمال الأثرية التي قام بها Delamare في 1850، حيث قام برسم المعالم الأثرية ووصفها، في دراسة شملت كل المنطقة الممتدة من قسنطينة إلى جبال الأوراس، وبمشاركة L.Renier حيث قاموا بجمع عدد معتبر من النقيشات من موقع "لمباز"، وكانت أغلبيتها قد اكتشفت أثناء بناء المخيم العسكري الفرنسي في هذه المنطقة، الذي حول إلى سجن سنة 1848، وكان جزء منه قد بني على أنقاض الموقع الأثري الروماني، واستعملت حجارة هذا الموقع لبناء السجن[4].

بعد هذه الفترة عرف الموقع الأثري حفريات أخرى أجراها "آبي مونتانيون"، ووجه فيها اهتمامه بالخصوص إلى الكشف عن المباني الكبيرة لهذا الموقع،وفي الفترة الممتدة بين 1954 و1962، لم يعرف الموقع أي حفرية بل أهمل كليا وأصبح مصدر المادة الأولية للبناء،وفي الفترة الممتدة بين 1968 و1974،ظهرت عدة أعمال لباحثين فرنسيين أهمها دراسة M.Janon الذي انجزها في إطار دكتوراه،وأصدر Racob نتائج أعماله الميدانية،وابتداء من 1982 ظهرت أعمال كثيرة أهمها دراسة وأعمال معبد "اسكولاب"، وفي هذه الفترة أيضا أصبح هذا الموقع في قائمة المواقع المصنفة دوليا، وعادت لتنطلق فيه حفريات منظمة بشراكة بين الجزائر ومخبر الآثار الشرقية والغربية والكتابات القديمة Aoroc التابع لجامعة باريس،وذلك منذ 2006إلى 2010، كانت أغلبية اكتشافاتهم تخص المنازل ومحتواها الداخلي وطرق البناء والفن المعماري فيها.

[2]Lassère (J-M), « Manuel d'épigraphie romaine »,2e Edition, Picard, Paris 2007,p6.

[3]أ.د.محمد البشير شنيتي، كتاب علم الآثار (تاريخه. مناهجه. مفرداته)،دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص190.

[4] Delamare. M, Recherches sur la ville de Lambèse, paris,1850, p21-25.

I. **مفهوم السند الجنائزي:** يعتمد السند المادي الذي يحدد أهمية المجال الكتابي إلى حد كبير على الطقوس الجنائزية: ممارسة حرق الجثث، التي انخفضت منذ القرن الثالث من عصرنا، واختفت في القرن الرابع، يعمم استخدام الجرار، بشكل استثنائي من الأمفورات المسجلة، المودعة في مدافن الأسر الفردية أو في الحمامات الجماعية، لكن استخدام التوابيت المشهود لها في العصور القديمة تطور في القرن الثاني: وغالبا ما كان يحمل على الوجه الأمامي أو على حافة الغطاء سطحا معدا للنقش[5].بالإضافة إلى الأنصاب التي تعتبر من أهم الدعامات، والتي شاعت كثيرا في الفترة البونية وامتدت حتى الفترة الرومانية، والتي كانت تحمل زخرفة ذات تمثيلات تصويرية أو رمزية[6].

II. **مفهوم الزخرفة:** غالبا ما يتم تزويد السند بزخرفة معدة مسبقا، أو منفذة في نفس وقت تنفيذ الكتابة، وهكذا يتم إنشاء علاقات معقدة بين النص والصورة، وأحيانا يكون النص تسمية توضيحية لمشهد رمزي أو صورة شخصية، وفي حالات أخرى تشير الزخرفة إلى إشارة لطقس جنائزي يشرحها النص بشكل أو بأخر.

III. **أنواع دعامات النقوش الجنائزية:** ارتبط النص الجنائزي بالدرجة الأولى بالطقوس الجنائزية، فممارسة طريقة الحرق جعلت الأشخاص يستعملون أكثر الجرات الجنائزية لوضع رماد الجثة، وخصصوا فيها مكانا صغيرا لتخليد اسمهم، نظرا لطبيعة المعالم الصغيرة الحجم، وبممارسة طريقة الدفن تطورت أشكال المعالم وتنوعت حسب اجتهاد الأشخاص ومكانتهم الاجتماعية[7].

[5]Pietri (Ch), Inscriptions funéraires latines, 1983, col 514-590,p 1407.
[6]Lassère (J-M), Recherches sur la chronologie des épitaphes païennes de l'Africa. In: Antiquités africaines,7,1973, P.11
[7]Pietri (Ch), « inscriptions funéraires latines », p 1408.

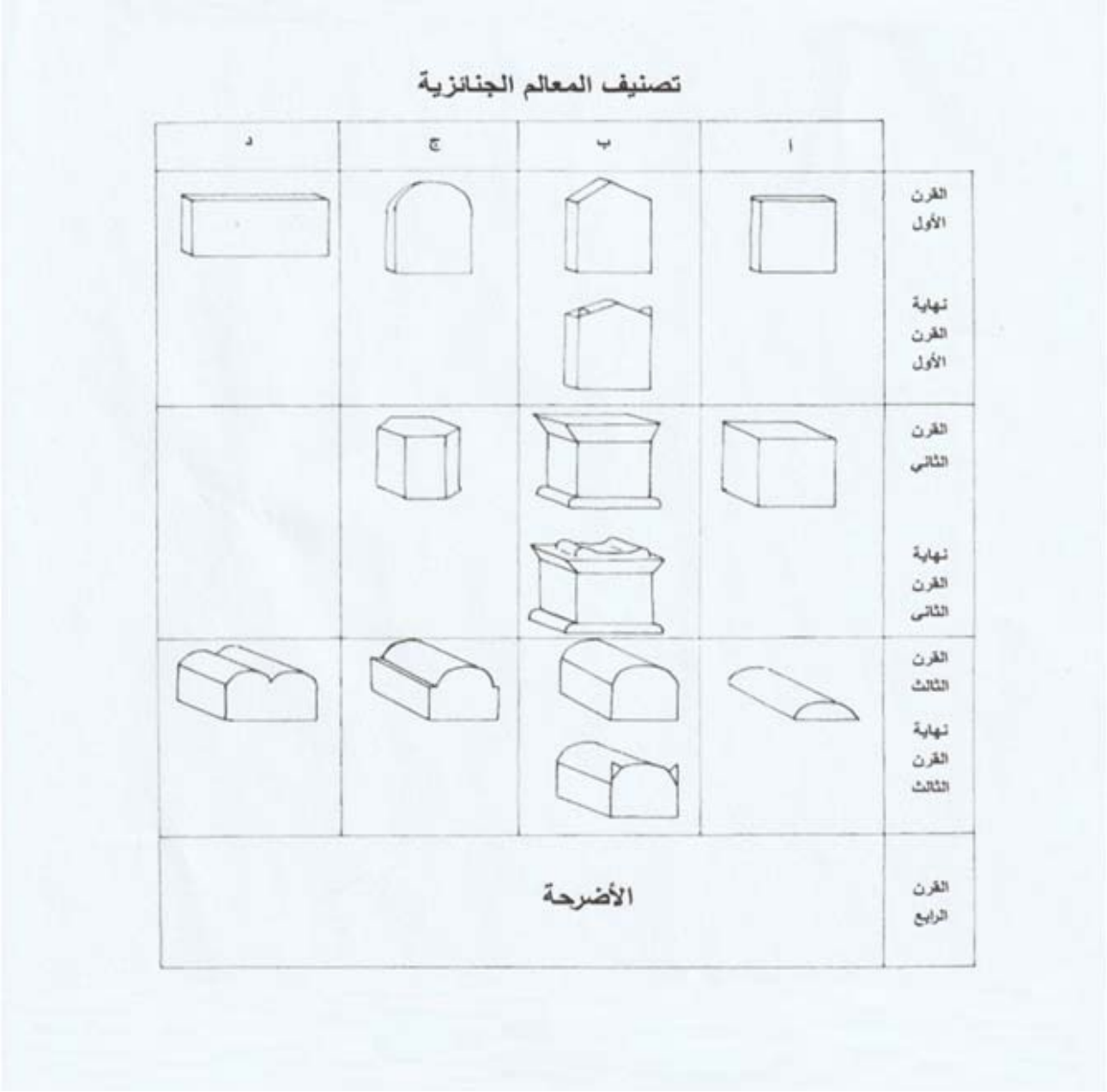

الشكل رقم 01: جدول عام لتصنيف المعالم الجنائزية[8].

[8]Le bohec. Y, les unités auxiliaires de l'armée romaine en Afrique proconsulaire et Numidie sous le Haut-Empire, Études d'Antiquités africaines, 1989, p.14

وهذا جدول إحصائي تصنيفي للدعامات الحاملة للكتابات الجنائزية بحديقة متحف "لمباز":

الصندوقيات	الأنصاب		الأعمدة(المسلات) التذكارية		المذابح	الطاولات الجنائزية	التوابيت	
63	23		47		19	09	05	
	قمة دائرية	08	رباعية	38			الوثنية	04
	قمة مثلية	08	سداسية	09			المسيحية	01
	قمة مسطحة	07						

1. **النصب(stèle)** : هو عبارة عن حجر قائم بشكل عام، متجه نحو الأعلى،ذو سمك منخفض، وبهدف إلى رؤيته من الأمام، كان هذا النوع من الأنصاب منتشرا في الفترة النوميدية – البونية، حيث تتميز بصغر حجمها. أما في الفترة الرومانية، فقد تطورت وأصبحت بحجم أكبر مما كانت عليه. يتجلى التقليد البوني في النهاية العلوية المدببة للنصب التذكاري، بينما يستمد النصب ذو القمة المستديرة شكله من مقابر شمال ايطاليا، وهي أنصاب واسعة الانتشار أيضا. تحمل اغلب الأنصاب عناصر زخرفية كأجزاء "أكروتير" أو تمثيلات تصويرية أو رمزية[9].

تحتوي منطقة "لمباز" على **23 نصب**، منها08 ذات قمة مثلثية، و08 ذات قمة دائرية و07 ذات قمة مسطحة.

2. **العمود التذكاري** (Cippe): ويعني اسمه باللاتينية (Cippus) أي في الأدب الكتابي، في اللاتينية يشير إلى الحجر القائم ، سواء كان يحمل نقيشة، أو ما إذا كان مجرد علامة في زاوية حقل، تم تصنيف العديد من المعالم الجنائزية الأفريقية على أنها أعمدة تذكارية، لوحات، كتل موشورية، (ما يسمى في C.I.L أحيانا

[9]Lassère (J-M), « Recherche sur la chronologie.. », op cite, p11.

بالقواعد) ، تم الخلط بين الصندوقيات تحت هذا العنوان،قواعد هذا النوع موشورية أو سداسية، أحيانا مثبتة على قاعدة وأحيانا لا، بعضها نادر جدا، وله شكل هرمي مبتور[10].

نجد في لمباز**47 عمود تذكاري**، منها 38 رباعية الشكل، و09 منها سداسية الشكل، وفي مختلف الأشكال وعليها عناصر تزيينية تتباين بين البسيطة والجميلة جدا خاصة تلك التي تحمل الرمزية البشرية.

تعود الفترة التي صقلت فيها الأعمدة التذكارية للمتوفى في "لمباز" المزينة بالتمثيلات التصويرية على الأقل إلى منتصف القرن الأول[11] .

3. **المذبح (Autel)**: ويسمى(Ara)، ذو شكل كلاسيكي مشهور، روماني الأصل، منتشر بكثرة في إفريقيا، حسب S.Gsell فإن المذبح نادرا ما يحمل تمثيلات بشرية، ولكنه يحمل عناصر تزينيه كالإكليل والتاج والزهور، كما أن هناك مجموعة من المذابح تحمل زخرفة نباتية، وهي عبارة عن تفاصيل معمارية لزخرفة جديدة منحوتة على الحجر، أما الجهات الجانبية للمذابح فعادة ما يشغلها إبريق ووتد، والتي تذكر بالطابع الديني للنصب التذكاري، أما عندما يكون المذبح مثقوب في وسطه مع تجويف فغالبا ما يشغله أنبوب طيني، وهذا يعني السماح بإراقة دم القربان لتسيل الدماء به.[12]

تحتوي حديقة متحف "لمباز" على **19 مذبح** ،07 مذابح مزينة بتمثال نصفي للمتوفى، والمتبقية خالية من هذه الخاصية التزينية، ولم تشتمل أي من هذه المعالم الجنائزية في الفترة الإمبراطورية العليا على تمثيلات رمزية بشرية، فهذه الخاصية التزيينية خاصة ببداية القرن الثالث.

4. **الصندوقية (Caisson)**: وهي ذو شكل مختلف تماما، فهي سند ذو شكل نصف أسطواني ممدود، يحمل الاسم اللاتيني (Cupula)، في حقلها الكتابي نقيشات جنائزية، وهو مصطلح معماري جنائزي محض، خاصة في إفريقيا، وهو الذي لاحظه "J.Carcopino"، على الرغم من أن الصندوقيات معروفة في المقاطعات الأيبيرية إلا أنها في الواقع خاصة بالمجتمعات الإفريقية[13].

بينما في المناطق الشرقية من البروقنصلية نجد الصندوقيات الكتلية، وهي متجانسة في نوميديا، بعضها يتوافق مع الأنصاب البسيطة، لكننا نعرف أن الصندوقيات الكتلية تم حجز المساحة الممدودة لها، أو المغطاة بغطاء(Tegulae)، من أجل تلقي جثة الميت، البعض الآخر متجانسة، وهي بمثابة أغطية للتوابيت، لكن هذه الخصوصيات وبعضها الأخر مستلهم من الدراسات الإقليمية و تستحق إعادة النظر في استنتاجاتها العامة[14].

من الضروري جدا فحص الجانب الصغير والمهم للصندوقية، بحيث يمكن أن يتكون القسم من نصف دائرة ،الذي يعلو أحيانا مستطيل، وأحيانا وفي حالات أكثر تعقيدا تكون الصندوقيات مزينة بـ "أكروتير" يعلوها، بحيث يكون فيها القطر أقل بقليل من عرض المستطيل الذي أدناه، مما يعطي مسافة بادئة صغيرة للكتابة، وفي حالات نادرة نجد صندوقان مقترنان ببعضهما[15]، لكن في "لمباز" وجدنا أكثر من صندوقان مقترنان ببعضهما البعض.

---

[10]Ibid., p11.
[11]Ibid., p103.
[12]Ibid., p11.
[13]Ibid., p11.
[14]Ibid., p12.
[15] Le Bohec. Y, Études d'Antiquités africaines , La Troisième Légion Auguste,1989 ,p85.

وجدنا في "لمباز"**63 صندوقية** ذات أنواع مختلفة تتباين مع بعضها من حيث الشكل والعناصر الزخرفية حيث نجد النقش على هذا النوع من الدعامات يختلف من شكل لآخر، فنجد أغلبها منقوشة في الجزء الصغير ذات الجبهة العلوية المستديرة، في حين نجد بعض النماذج منقوشة في الجهة الجانبية الوحيدة المسطحة الممدودة و التي تحمل ثلاث حقول للكتابة (**الشكل رقم 02**)، عكس المعهود التي يكون فيها النقش في الجهة الصغيرة للصندوق ذو الجبهة العلوية المستديرة، كما نجد أيضا نماذج لأشكال صندوقية تحمل زخارف لأشكال بشرية ذات نحت بارز في جانبها الممدود(**الشكل رقم 03**).

الوجه الأمامي

(الشكل رقم 02)

(الشكل رقم 03)

5. **الضريح (Mausolée)**: من المعالم الجنائزية الموجودة في جميع أنحاء إفريقيا،بحيث نجدهم بالقرب من معظم المدن كـ: دوقا، مكثر، كيليوم، حيدرة و لمباز ...إلخ، كما نجدها أيضا في المناطق السكانية، حيث ينتشرون في الموائل الجزيئية، وعلى طول الوديان، و هو ما عليه الحال ضريح "لمباز" وطرابلس. وهي لا تزال أقل عددا من القبور العادية الأخرى، وهناك الكثير من الناس الذين لا يستطيعون تحمل تكاليف بناء مثل هكذا أضرحة لتكلفتها الغالية، وغالبا مايتم بناء هذه الأضرحة بالحجارة المصقولة الكبيرة، كما نجد أيضا بعضها أنجز مسدودا (كتلة حجرية) والتي اعتبرها « S.Gsell » بأنها مجرد "Cippes" كبير، كما أنه يعبر بطريقة ما عن مكان فخم للدفن، وكان مشهود له بالانتشار في العالم القرطاجي وهو ما تدل عليه اللوحة الجدارية التي اكتشفت بالمقبرة البونيقية في "Cap Bon"[16].

كما أنها نادرة جدا في إفريقيا، أما العمود التذكاري المصادف في هذه الدراسة فقد وجدنا اثنين منها كأمثلة: الأول في "دوقة" والثاني في "كيرتا" وهي قليلة جدا مع التوابيت التي تحمل كتابات وثنية.

6. **الطاولات الجنائزية (Mensae)**: وهي من المعدات الطقوسية النادرة للغاية الموجودة في المقابر الرومانية ،وجدت أيضا في مقابر "لمباز"، وهي طاولات توضع أمام الأنصاب الجنائزية، ذات شكل مستطيل، تحمل بعضها في زخرفتها العلوية عناصر تزينية في شكل "تابولا أنساتا"[17]. كما هو مبين في شكل الطاولة الجنائزية المتواجدة في متحف "لمباز".(**الشكل رقم 04**)

[16]Lassère (J-M), «Recherche sur la chronologie.. »,op cite, p12

[17]وهي إطار مستطيل أو لوح به نتوءات، يستعمل لاحتواء نقش، أو زخرفة، كما نجدها كزخرف على التوابيت التي ترجع للقرن الثالث والرابع.https://www.oxfordreference.com/view/10.1093/oi/authority.20110803101837263

وجدنا 09 طاولات جنائزية في متحف "لمباز"، 03 منها معروضة في قاعة العرض، 02 منها موجودة في غرف المخزن و04 منها في حديقة المتحف.

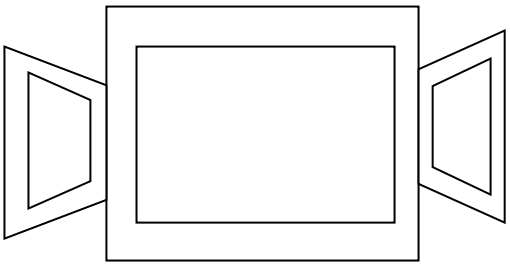

مخطط يبين شكل "تابولا أنساتا"
(من إعداد الطالب)

(الشكل رقم 04)

ومن خلال مقارنتنا لمختلف الدعامات الموجودة بحديقة متحف "لمباز" والتي قام بتصنيفها "Y. le Bohec" في جدول خاص، خلصنا إلى وجود أربع (04) نماذج أخرى مختلفة، كما هي مبينة في الأشكال:**(05)**، **(06)**، **(07)** و **(08)** المأخوذة من الموقع و الأشكال التي أعددناها للتوضيح وهي:

البطاقة التقنية:

(الشكل رقم 05)

السند رقم:01

نوع السند:عارضة باب جنائزي (Linteau).

الزخرفة:قرصان متجاورين ذوا أشكال هندسية، قلوب، شراشف.

المقاسات :

الارتفاع: 58.5 سم

العرض: 1.53م

السمك: 29.5 سم

المادة :الحجر الكلسي

الوصف:

هو نصب ذو شكل مثلثي، يحوي في وسطه قرصان متجاوران مزخرفين بأشكال هندسية مختلفة، تتباين بين خطوط متوازية وخطوط منكسرة، يمثل القرصان حقل الكتابة، بهما شرشفان في الجهة السفلية، تناثرا في جانبيهما الأيمن والأيسر، يحوي القرصان بداخلهما على صيغة جنائزية(DMS) على جانبيها رمزين زخرفيين على شكل قلبين.

التأريخ: /

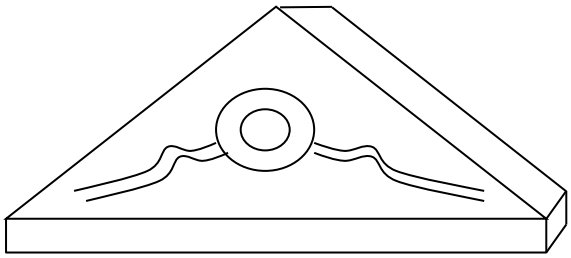

(مخطط من إعداد الطالب)

البطاقة التقنية:

(الشكل رقم 06)

السند رقم: 02

نوع السند:نصب جنائزي (Stèle)

الزخرفة:الهلال، الزهرة، سعفة النخيل، الحمامة، الشخص الآدمي وإطار مقولب.

المقاسات :

الارتفاع: 1.11م **العرض:** 44.5 سم **السمك:**19 سم

المادة :الحجر الجيري.

الوصف:هو نصب جنائزي، ذو شكل مستطيل وذو قمة مستديرة وليست مثلثة كما هو الحال في تصنيف Le Bohec، يحوي على أكروتيرين في جانبيه العلويين، به سجلين، الأول خاص بالكتابة الجنائزية وبه إطارين مقولبين، وهو في أسفل النصب، والثاني في أعلى النصب وهو خاص بالعنصر الزخرفي للنصب ويحوي على الرموز التالية:

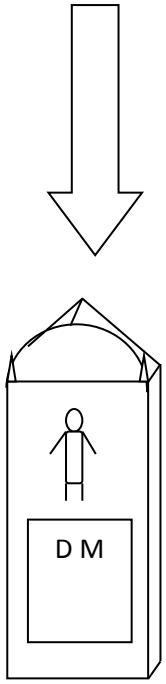

(مخطط من إعداد الطالب)

– **شخص آدمي:** وهو الذي يمثل المهدى، في وضعية وقوف، على يمينه مذبح، مما يوحي على تقديم القربان للإله "ساتورن"، يرتدي لباس "التوجا" الذي يلتف حول ذراعه.

– **الحمامتين:** وهي من العناصر المكملة والمرافقة لرمز الحماية، وتعتبر ملامح الحمام التي نجدها على أنصاب "ساتورن"، رمزا للروح النابعة منه[18]، وهي متواجدتين على جانبي الشخص المهدى جهة الرأس.

–**الزهرة :** يعتبر وجود الزهرة من خصائص النحت النوميدي، والتي عرفت انتشار كبير في منطقة قرطاج، ومنها رجح أن أصلها شرقي،[19] وهي التي تتواجد في الجهة اليسرى العلوية للشخص المهدى.

–**سعفة النخيل:** هي التي غالبا ما يتم تمثيلها في العصور القديمة، وهي الوحيدة التي يمكن التعرف على أيقوناتها، كما يعتبر من بين العناصر التي وجدت على الأنصاب، حيث تزين جانبيه الأيمن والأيسر، وغالبا ما يحمله المهدى في يده، انتشر تمثيل سعفة النخيل من بلاد مابين النهرين إلى مصر، ومن بلاد الشام إلى اليونان، حيث كانت تعد أحد الأشكال النباتية، من خلال شكلها ومظهرها[20]، تم تطوير رسمها الأيقوني من العصر البرونزي الأوسط والعصر البرونزي المتأخر، بعيدا قليلا عن المناطق الزراعي، في المدن الكبيرة المجاورة لساحل البحر الأبيض المتوسط، كان يتم تمثيلها من دون ثمار، حتى فترة متأخرة، أي في حوالي القرن السابع قبل الميلاد، وتكون بطريقة تخطيطية إلى حد ما، غالبا ما تكون محاطة بالحيوانات أو الطيور أو رباعي الأرجل[21]، والتي تجاوزت الاختلافات التي تعود إلى المزاج الفني والإيديولوجي للثقافات المختلفة حيث ازدهرت هذه الأشكال الرمزية، وظلت مشحونة بالرمزية الدينية القوية حتى يومنا هذا، مما جعلها تفرض نمطها على منطقة

[18]Leglay. M, Saturne africain, histoire, tome 2, paris, 1966, p.214.
[19] Bertrandy. F, les stèles puniques de Constantine, paris, 1987, p. 68.
[20] Fanny.(M-D), l'iconographie et le symbolisme du palmier dattier dans l'antiqité(Proche-Orient, Egypte, Méditerranée orientale), Aix-en-provence, 2013, p.01
[21] Ibid, p.04

جغرافية واسعة وشاسعة[22]، كذلك تتمثل رمزية سعفة النخيل في الحياة الأبدية، وكذلك ترمز إلى النصر، مثلها مثل غصن الغار والإكليل، كذلك يمثل انتصـــار الآلهة[23]، وهي تتواجد في الجهة العلوية اليمنى للمهدى، مقابلة للزهـرة.

-**الهلال:** يتواجد في الجهة العلوية للنصب، وهو رمز فلكي، متجه نحو الأعلى، الذي يعتبر من الرموز الأكثر انتشار في أفريقيا الرومانية، يمكن أن يكون الهلال يرمز إلى القمر، الذي يعنى به الأمان للإله"ساتورن"، ويرمز إلى الأبدية والخلود، وأحيانا أخرى نجده يحل محل الإله وسط الواجهة الأمامية.[24]

التأريخ: القرن الثالث ميلادي.

البطاقة التقنية

(الشكل رقم 07)

السند رقم: 03

اسم السند: نصب جنائزي (Stèle).

الزخرفة: الهلال (رمز فلكي) والإطار المقولب.

المقاسات :

الارتفاع: 1.24م

العرض: 46 سم

السمك: 26 سم

المادة : الحجر الجيري.

الوصف:

وهو نصب ذو شكل هرمي، عرضه في الجهة السفلية اكبر من الجهة العلويـــــة يحوي على حقل كتابي ذو شكل متوازي أضلاع، في الجهة العلوية للنصب يوجـد رمز فلكي ألا وهو الهلال، متجه نحو الأعلى، والذي يعتبر من الرموز الأكثر انتشار في أفريقيا الرومانية، يمكن أن يكون الهلال يرمز إلى القمر، الذي يعني الأمان للإلـه "ساتورن"، ويرمز إلى الأبدية والخلود، وأحيانا أخرى نجده يحل محل الإله وســـط الواجهة الأمامية.[25]

التأريخ: /

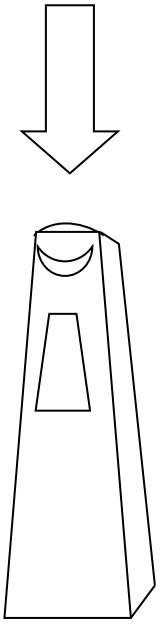

(مخطط من إعداد الطالب)

[22] Ibid, p.13
[23] Bertrandy. F, op.cit, p. 68-69.
[24]Leglay. M, op.cit, p.171.
[25]Ibid, p171.

البطاقة التقنية

السند رقم: 04

نوع السند:صندوق جنائزي(Caisson).

الزخرفة: أكروتير واحد في الجهتين الصغيرتين للصندوق والإطار المقولب.

المقاسات :

الارتفاع: 51سم

العرض: 1.17م

السمك:50سم

المادة : الحجر الكلسي.

الوصف:

هو صندوق ذو شكل نصف أسطواني، عكس الأشكال المعروفة، ممدود، تحوي جهته الصغيرة على أكروتير واحد فقط تزييني، أما جهته الجانبية اليسرى فهـي مسطحة، و بها ثلاث حقول للكتابة.

التأريخ: القرن الثالث ميلادي.[26]

(الشكل رقم 08)

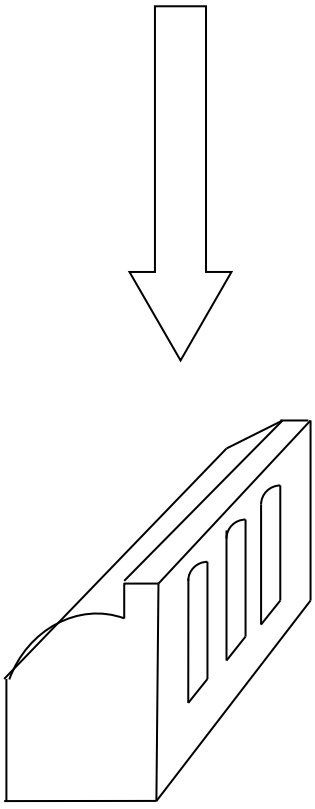

(مخطط من إعداد الطالب)

26Lassère (J-M), « Recherche sur la chronologie.. », op.cit, p106

ومن خلال معاينتنا لمختلف الدعامات الموجودة بحديقة متحف "لمباز" وتحليلها من خلال الرسم البياني الإحصائي الخاص بالدعامات الجنائزية لإقليم "لمباز"، وجدنا أن أكبر عدد من الأنواع المنتشرة في الإقليم هي من نوع الصندوقيات بـ(63)، ثم تليها الأعمدة التذكارية بـ (48)، ثم الأنصاب بـ (22)، فالمذابح بـ (19) والطاولات الجنائزية بـ (09)، وهذا يعني أن بدء انتشار الصندوقيات كان في بداية القرن الثالث،[27] والذي عوض مكان المذبح الذي كان منتشرا في القرن الثاني ميلادي. **الشكل (09).**

رسم بياني إحصائي للدعامات الخاصة بالكتابات الجنائزية لحديقة متحف"لمباز"

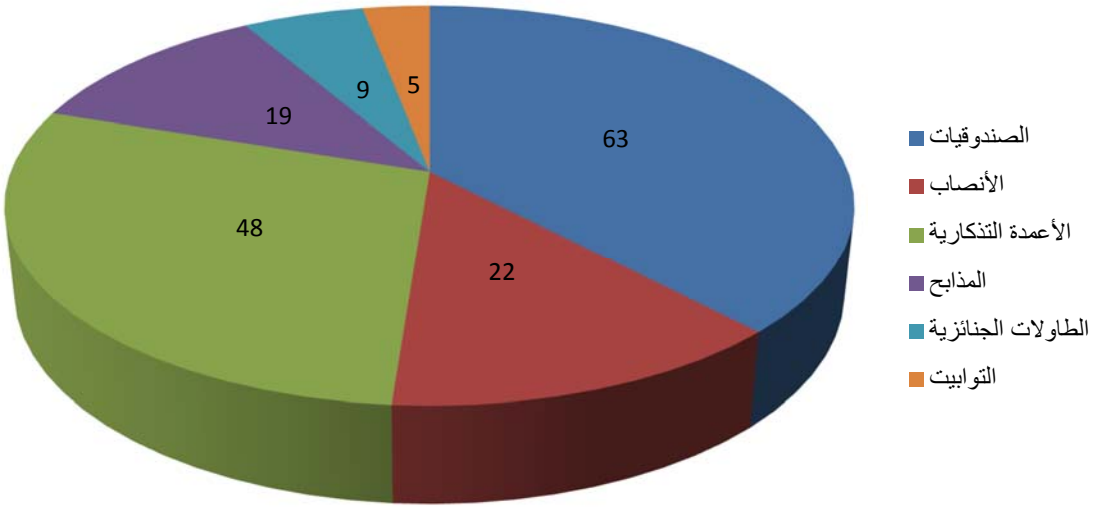

(الشكل رقم 09)

IV. العناصر الزخرفية لبعض دعامات الكتابات الجنائزية بمدينة لمباز:

تحتوي اغلب الدعامات بمنطقة "لمباز" على نقوش وثنية، إذ تعتبر النقوش المسيحية بها قليلة جدا، كما أننا نجد فيها أشكال زخرفية غالبا ما يتم تزويد السند(الدعامة) بها، ويقوم بإعدادها مسبقا أو تنفذ في نفس وقت كتابة النقيشة، فأحيانا يكون محتوى النقيشة ترجمة وتعليق لمشهد رمزي معين أو لصورة شخصية [28].

في البداية كان يوضع المتوفى في توابيت كانت ذات زخارف بسيطة بحتة، ثم تطورت الزخارف لتشمل الحياة اليومية أو الأساطير، خاصة في عهد الإمبراطور "هادريان"، ثم بدأت تظهر الزخارف ذات المواضيع المأخوذة من الأساطير اليونانية، لكن التوابيت بحكم ندرتها في البيئة العسكرية فإنها كانت حالة خاصة[29].

وما نلاحظه في زخارف دعامات "لمباز" هو زخرفتها المتنوعة المتباينة بين البسيطة والنادرة من حيث الشكل والعرض، والمتمثلة أحيانا في مجموعة زحات تزيينية بسيطة تشكل إطار مقولب، أو حقل الكتابة، ونجدها أيضا في إفريزات بعض المذابح، كما نجد أيضا في بعض المذابح عناصر زخرفية تتمثل في زهرتين تعلوان الإفريز مشكلتان "الأكروتير"، بالإضافة إلى وجود بعض العناصر التزيينية على شكل قلوب تمثل فواصل للكتابة، كذلك نجد تمثيلات تصويرية متمثلة

[27]Ibid, p106.
[28]Pietri (Ch), « inscriptions funéraires latines », p 1408
[29]Le Bohec.Y, « Études d'Antiquités africaines… » ,op cite ,p84.

في أشكال آدمية، أحيانا يكون اتجاهها جانبيا، وأحيانا أخرى يكون في وضعية أمامية مقابلة لقارئ النقيشة، وتكون هذه العناصر التزيينية تعلو الكتابة دائما.

وإذا تمعنا في أقدم الكتابات الجنائزية المسيحية بشكل عام، فإننا ندرك أنها لا تحتوي على أي خصوصية أو رمزية تدل على المسيحية، ولم تخرج الصيغة المستعملة إلا تدريجيا عن الصيغة الوثنية التقليدية، بدليل استمرار استعمال العبارة الوثنية(DMS)[30] الخاصة بالآلهة "مانس" إلى غاية فترة متأخرة جدا، خاصة في مقاطعة موريطانيا القيصرية،[31] وهو نفس الشيء فيما يخص الدعامات الحاملة للكتابات الجنائزية المسيحية وهذا ما لاحظناه في "التابوت المسيحي" المتواجد بحديقة متحف "لمباز" الذي يشبه التوابيت الخاصة بالفترة الوثنية، مع اختلاف وحيد يميزها، وهو في العناصر التزيينية الخاصة بها والمتمثلة في:

- صورة أدمية لشخص يحمل حملا فوق عنقه وهي الصورة المعروفة في الفن المسيحي بصورة "الراعي الصالح".
- الإكليل وهو النموذج المثالي الذي يعتقده المسيحيون أنه يرمز لخلود الشهداء المسيحيين، أين كانت توضع فوق رأس المتوفى، ويزين بها قبره[32].
- الكأس، أسطورة الكأس المقدسة(Holy Grail)، أنها الكأس الذي استخدمها يوسف الرامي ليجمع فيها دم المسيح الذي تساقط من جسده على الصليب، هذه الكأس كانت لها قوة إعجازية كبيرة، ثم حملها يوسف الرامي وذهب بها إلى بريطانيا، وهناك أسس سلالة من الحراس لحمايتها. وكان العثور على هذه الكأس هو هدف فرسان الدائرة المستديرة التي كونها الملك آرثر الذي حكم بريطانيا في نهاية القرن الخامس الميلادي وبداية السادس، والذي دارت حوله الأساطير الكثيرة[33].

كما نجد في "لمباز"نموذج واحد فقط خاص بتابوت جنائزي مسيحي ذو الأسطورة المعروفة بـ "الراعي الصالح"و هي الصورة الأكثر شيوعًا للتمثيلات الرمزية للمسيح الموجودة في الفن المسيحي المبكر في سراديب الموتى خاصة في روما، قبل أن يتم توضيح الصور المسيحية، تم استعارة شكل الصورة التي تظهر شابًا يحمل حملًا حول عنقه[34]. كما هو مبين في **الشكل رقم (10)**.

(الشكل رقم 10)

[30]أ.د مهنتل جهيدة، الكتابات الجنائزية المسيحية بالمغرب القديم، معهد الآثار–جامعة الجزائر2، ص10.

31أ.د مهنتل جهيدة، الصيغة المستعملة في الكتابات اللاتينية الجنائزية بمنطقة سطيف(المجال ،الإنسان،التاريخ)، الجزء الأول، منشورات الوطن اليوم، 2019، ص161.

[32] بن عبد المؤمن محمد،عقائد ما بعد الموت عند سكان بلاد المغرب القديم،أطروحة دكتوراه،جامعة وهران،2012،ص226.

[33] https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-001-The-Da-Vinci-Code-Exposed/The-Davinci-Hoax-006-Chapter-Two-02.html

[34]Pietri (Ch), « inscriptions funéraires latines », op cite, p03.

(الشكل رقم 11)

(الشكل رقم 12)

(الشكل رقم 13)

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة اتضح لنا أن مجتمع منطقة "لمباز" استعمل في كتاباته الجنائزية مختلف الدعامات على غرار مختلف المناطق التابعة للإمبراطورية الرومانية، لاحظنا بعض الخصائص التي تميزت بها الدعامات الجنائزية الخاصة بإقليم "لمباز" والمتمثلة في :

- أن أغلب الدعامات في إقليم "لمباز"هي الصندوقيات بمختلف الأشكال والأنواع .
- كل الدعامات الجنائزية المتواجدة بالحديقة المجلوبة من إقليم "لمباز" تحمل المعتقد الوثني إلا "تابوت" واحد يحمل عناصر زخرفية ترجع للفترة المسيحية والمتمثلة في شخص يحمل حملا حول عنقه وهو ما يعرف في الفن للفترة المسيحية بـ"الراعي الصالح"[35].
- تواجد أربع أنواع من أشكال الدعامات تختلف عن المذكورة في الدراسات السابقة.
- تواجد أعمدة تذكارية في حديقة متحف "لمباز"، بعضها تحمل كتابة جنائزية فقط، في حين نجد هناك أخرى تحمل كتابة مع تمثيل بشري تزييني مقولب في صورة تمثال.
- دقة وجمال ومتانة الدعامة الجنائزية تخضع للتكلفة.
- غالبا ما يتم تزويد الدعامة بزخرفة معدة مسبقا أو نفذت في نفس وقت كتابة النقش.
- تنوع في الزخرفة الخاصة بالدعامات الجنائزية بين العناصر التزيينية البسيطة والعناصر التزيينية الجميلة جدا والنادرة.
- من حيث شكل الصندوقيات وجود أكثر من صندوقيتين مقترنتين ببعضهما في إقليم "لمباز".
- اختلاف في العناصر التزيينية للدعامات الجنائزية الوثنية عن مثيلتها الخاصة بالفترة المسيحية.
- الاختلاف في التسلسل الزمني و الكرونولوجي لكل شكل خاص بدعامة جنائزية.
- "تابولا أنساتا" هو شكل زخرفي جنائزي بامتياز، وجد في "لمباز" على عدة دعامات (تابوت حجري، لوح تذكاري وعلى طاولة جنائزية).

[35]Besnieer. R, Inscriptions et monument de Lambèse et des environs, Mélanges d'archéologie et d'histoire, tome 18, 1898, p472.

البيبليوغرافيا:

1) أ.د.محمد البشير شنيتي، كتاب علم الآثار(تاريخه، مناهجه، مفرداته)، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013.

2) أ.د.مهنتل جهيدة، الصيغة المستعملة في الكتابات اللاتينية الجنائزية بمنطقة سطيف، كتاب التاريخ الثقافي لمنطقة سطيف(المجال، الإنسان، التاريخ)، الجزء الأول، منشورات الوطن اليوم، 2019.

3) أ.د.مهنتل جهيدة، الكتابات الجنائزية المسيحية بالمغرب القديم، مجلة دراسات تراثية، العدد 07، معهد الآثار– جامعة الجزائر2.

4) د. بن عبد المؤمن محمد، عقائد ما بعد الموت عند سكان بلاد المغرب القديم، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، 2012.

5) André Laronde, Antiquités africaines, 2002.

6) B. Maurice. Inscriptions et monuments de Lambèse et des environs. In: Mélanges d'archéologie et d'histoire, tome 18,1898. pp. 451-489

7) Ch. Pietri, Christiana Respublica, Éléments d'une enquête sur le christianisme antique, 1997.

8) Dahmani Malika, Historique De La Ville Antique De Tazoult (Lambèse),Revue Année.

9) F. Bertrandy, les stèles puniques de Constantine, paris, 1987.

10) Fanny Michel-Dansac et Annie Caubet, l'iconographie et le symbolisme du palmier dattier dans l'antiquité(Proche-Orient, Egypte, Méditerranée orientale), Revue d'ethnoécologie, Aix-en-Provence, 2013

11) https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-001-The-Da-Vinci-Code-Exposed/The-Davinci-Hoax-006-Chapter-Two-02.html.

12) https://www.oxfordreference.com/view/10.1093/oi/authority.20110803101837263.

13) J-M. Lassère, Manuel d'épigraphie romaine, 2e Edition, Picard, Paris, 2007.

14) J-M. Lassère, Recherche sur la chronologie des épitaphes païennes de l'Africa, Antiquités Africaines, 1973.

15) M. Janon, Recherches L'Asclepicium de Lambèse, thèse III, Cycle, Paris, 1968.

16) M. Leglay, saturne africain, histoire, tome 2, paris, 1966.

17) Y. Le Bohec, Études d'Antiquités africaines, La Troisième Légion Auguste, Paris ,1989.

18) Y. Le Bohec, Les unités auxiliaires de l'armée romaine en Afrique Proconsulaire et Numidie sous le Haut-Empire, Études d'Antiquités africaines, 1989.

19) Zeineb Benzina Ben Abdallah, Mourir à Ammaedara, Épitaphes latines païennes inédites d'Ammaedara (Haïdra) et de sa région, 2012.